

مصطلح التعليمية في المعاجم اللسانية العربية . قراءة تحليلية

The term educational in arabic linguistic dictionaries- an analytical reading

صام عبد القادر *

جامعة أحمد زبانة غليزان kadersam335@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/27 تاريخ القبول: 2022/12/28 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

أولى الدارسون والباحثون العرب عناية كبيرة بالمصطلحات خاصة مع تشعب التخصصات، وأمام هذا الوضع انبثقت عدة مفاهيم ومصطلحات لمصطلح واحد، ولعل من بينها مصطلح التعليمية. استعمل مصطلح التعليمية بعدة مفاهيم في الكثير من الدول مما جعله يقع في الغموض وعدم الوضوح، وشكل ذلك جدالا حوله، وظهرت عدة مرادفات لهذا المصطلح من بينها: البيداغوجيا، تعليم اللغات، المنهجية، الديداكتيك... وفي ظل هذا التعدد المصطلحي لدى العديد من مراكز البحث الغربية والعربية في شتى المجالات وغياب بعض المصطلحات وغموض مفهومها سنحاول في بحثنا هذا والموسوم بـ " مصطلح التعليمية في المعاجم اللسانية العربية - قراءة تحليلية . معرفة مدى تطرق المعاجم اللغوية العربية المتخصصة إلى مصطلح التعليمية. كلمات مفتاحية: المصطلح، التعليمية، المعاجم اللسانية، العربية.

Abstract:

Arab scholars and researchers have given great attention to the terminology , especially with the multiplicity and complexity of disciplines, in the face of this situation, several concepts and terms for one term have emerged, perhaps among thasa terms is the eductional term. The term educational was used in several concepts in many countries, which made it fall into ambiguity and lack of clarity, and formed a debate about it, and

several synonyms appeared for this term, including pedagogy, language teaching, methodology, and teaching. With the multiplicity of term defined by western and arab research centers in various fields and the absence of some terms and the ambiguity of their concept, we will try in our research this tagged with the term educational in arabic linguistic reading to know the extent to which the specialized arabic language dictionaries addres the educational term.

Keywords: term, educational, arabic language dictionaries.

1. مقدمة:

عرف قطاع التربية والتعليم قفزة نوعية، فقد تأثر كغيره من القطاعات بمفاهيم جديدة مساهمة للعصرية، إذ أصبح ينظر إلى هذا القطاع على أنه مؤسسة استثمارية وإنتاجية للعنصر البشري المتعلم، وهنا بدأ الاهتمام بطرائق التدريس والتعليم من أجل تحقيق نجاح في العملية التعليمية. بناء على هذا، تطورت المفاهيم المتعلقة بمجالات التربية، وظهرت عدة مصطلحات، فمن مصطلح التربية العامة إلى التربية الخاصة إلى علوم التربية ومنها إلى البيداغوجيا الحديثة التي تولي اهتماما بالمتعلم وتجعله محور العملية التعليمية، وبين هذا وذاك استعملت عدة مصطلحات تداولها المربون والمختصون وكلها تتمحور حول مصطلح التربية بعلومها المختلفة والتي تعرف في عصرنا الحالي بمصطلح التعليمية. والتربية والتعليم من أهم الركائز التي تقوم عليها عملية التدريس التي تجمع بين أطراف العملية التعليمية من معلم ومتعلم والمادة التعليمية، ومصطلح التعليمية من المصطلحات التي تداخل مفهوما ومعناها مع العلوم المختلفة وهذا هو موضوع بحثنا الذي سنتطرق إليه بالتفصيل من خلال الاستعانة بمجموعة من المعاجم اللغوية العربية المتخصصة، ونحاول فيه الإجابة على مجموعة من الإشكالات لعل أهمها:

هل تطرقت المعاجم اللغوية العربية إلى مصطلح التعليمية؟

. كيف عبرت المعاجم اللسانية العربية عن مصطلح التعليمية؟ وهل ضمنت هذا المصطلح الشرح الكافي أم

مازال يكتنفه الغموض؟

وقد جاءت منهجية البحث كالآتي:

1. مقدمة:

2. مصطلح التعليمية ومرادفاته:

3. مفهوم التعليمية:

4. مصطلح التعليمية في المعاجم اللغوية العربية المتخصصة:

. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب:

. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:

. معجم المصطلحات الألسنية:

. المعجم المفصل في الأدب:

. المعجم التربوي:

. معجم علوم التربية:

خاتمة:

2. مصطلح التعليمية ومرادفاته:

استعمل مصطلح التعليمية بعدة مفاهيم في الكثير من الدول، وهذا ما جعله يقع في الغموض وعدم الوضوح وإثارة الجدل حوله، وقد عبر "غاليسون" عن ذلك في قاموسه "تعليمية اللغات" 1976م، بقوله: «من بين جميع المصطلحات الخاصة بالتعليم، تعد التعليمية الأكثر غموضاً وإثارة للجدل» (Galisson, 1976, pp. 150-151).

فمصطلح التعليمية إذن قد أثار الجدل والنقاش في جميع البلدان بما فيها فرنسا التي تعرف غياباً وتهميشاً لهذا المصطلح وعدم التخصيص باعتباره صفة دون أن يكون مصطلحاً دالاً على علم مستقل بذاته ولكن في المقابل نجد هذا المصطلح شائعاً في البلدان المجاورة لفرنسا إذ تعتبره كل من إيطاليا وسويسرا حسب ما قاله غاليسون: «كمرادف لعلم النفس التربوي، وسيكولوجية اللغة، أما بلجيكا فلا تميز بينه وبين البيداغوجية» (Galisson Robert, 1976, p. 151).

من خلال التعريف السابق نستنتج أن مصطلح التعليمية جزء لا يتجزأ من علم النفس التربوي لأن هذا العلم يهتم بالمتعلم وما يتضمنه من استعدادات نفسية وخصوصيات فردية، ونجاح المعلم في مهنته

متوقف على معرفته بهذه الخصوصيات، وهو مرادف لمصطلح البيداغوجيا التي تعنى بالسبل التربوية التي ينتهجها المعلم من أجل توصيل كفاءته وتجربته الشخصية ومدى فعاليتها في تحسين مستوى المتعلمين. كل هذه المرادفات والمفاهيم ساهمت بشكل أو بآخر في الخلط في محتوى المصطلح وتشويش محتوياته بتداخله مع العلوم الأخرى وغياب التخصص الذي يحدد المفهوم بدقة.

يقول غاليسون أيضا «إن فن تعليم اللغات أينما تواجد في الأماكن الأخرى فهو مصطلح يقارن باللسانيات التطبيقية من الجيل الأول، وكذا بمنهجية تعليم اللغات» (Galisson Robert, 1976, p. 151)

إن الإلماع في هذا التعريف يجعلنا نفهم أن مصطلح التعليمية ينطلق أساسا من اللسانيات التطبيقية وينتهي بمنهجية تعليم اللغات، وكلا المصطلحين يهتم بطريق تدريس مادة معينة أو مجموعة من المواد، حيث تهتم اللسانيات التطبيقية بتقديم المادة اللسانية واتباع منهج معين، في حين تهتم بمنهجية تعليم اللغات بتلك المادة اللسانية التي تقدمها اللسانيات التطبيقية، بالاستعانة بعلم النفس وعلم الاجتماع والبيداغوجيا التي تقدم الأساليب والتقنيات والوسائل الملائمة التي يستعملها المعلم في قاعة الدرس. وقد تعددت مرادفات مصطلح التعليمية من بينها التعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديداكتيك...

3- مفهوم التعليمية:

1.3. لغة:

كلمة التعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهي صيغة للمصدر "تعليم"، وأصل اشتقاق "تعليم" من "علم"، وجاء في لسان العرب: «علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه» (أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، 1997، صفحة 416)، ونقول: «علمه العلم تعليما... وعلمه إياه فتعلمه» (مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، د/ت، صفحة 155).

فمادة «علم من علم، يعلم، تعليما أي وضع علامة أو أمانة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه» (محمد آيت موحى، 1994، صفحة 66).

2.3 . اصطلاحا:

عرف مصطلح التعليمية عدة مفاهيم وتعريفات من بينها:

- «تعني التعليمية الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة...إنه تخصص يستفيد من عدة حقول معرفية مثل: اللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع» (بشير إبرير، 2001، صفحة 71.70).
- «هي علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط لوضعية البيداغوجيا وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة» (أحمد حساني، 1996، صفحة 138)
- «هي العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفاعل والمعتلن» (أنطوان صياح ، 2006، صفحة 18).

إن التعريفات السابقة الذكر تؤكد أن التعليمية عملية منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرائق التي تستخدم في عملية التعليم والتعلم وتؤدي إلى إيصال المعارف للمتعليم، وهي مفهوم مرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها بكل مكوناتها وأسسها.

4- مصطلح التعليمية في المعاجم اللغوية العربية المتخصصة:

1.4 - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب:

ذكر مصطلح "تعليمية" في المعجم مقابل المصطلح الفرنسي **Didactique** وقدم لها مفهومان

هما:

- صفة تطلق على العمل الأدبي الذي يكون هدفه الرئيسي نقل رسالة سياسية أو أخلاقية أو دينية أو علمية مثل "ألفية ابن مالك" في النحو 682هـ.

- صفة تطلق على العمل الأدبي الذي يهدف إلى نقل الحقائق بالإضافة إلى تحقيق اللذة والتسلية مثل "على هامش السيرة لطف حسين" (مجدي وهبة وكامل المهندس، 1986، صفحة 112.113).

وعليه فمصطلح التعليمية في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب يطلق على العمل الأدبي مهما كان نوعه، بشرط أن يكون له هدف معين كالتعليم والترفيه والتسلية.

2-4. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:

- أورد صاحب هذا المعجم مصطلح التعليمية وشرحه من منظور أدبي وأعطاه مفهومين هما:
- «تطلق التعليمية على العمل الأدبي الذي يستهدف تلقين أطروحة ما "أدبية، سياسية، دينية، أخلاقية".
 - تسود التعليمية أدب فترات تاريخية معينة تعاني من غياب قيم خاصة» (سعيد علواش، 1985، صفحة 154).

إن هذا المعجم قد شرح مصطلح التعليمية بمفهوم أدبي أيضا من خلال إطلاقه على أي عمل أدبي سواء أكان أطروحة أدبية أو سياسية أو دينية...، ويخص هذا الأدب بأدب الفترات التي تعاني غياب الأخلاق والقيم الدينية كالجاهلية مثلا.

3.4. معجم المصطلحات الألسنية:

لم يشر هذا المعجم إلى مصطلح التعليمية بشكل مباشر وصريح، بل ذكر مصطلح تعليمي إخباري كمقابل للمصطلح الأجنبي الفرنسي **didactique** وعرفه بأنه: «صفة للمعجم الذي يصدر أحكاما على الاستعمالات اللغوية بهدف المحافظة على نقاء اللغة وحمايتها من سوء الاستعمال، كما تعني أن يخبر شخص عن اسم شخص آخر» (مبارك مبارك، 1995، صفحة 82).

ويقصد من وراء هذا المصطلح المحافظة على اللغة وحمايتها من جميع الشوائب، كما تعني الإخبار عن أسماء الأشخاص، وعليه فإن هذا المعجم يختلف عن المعجمين السابقين.

4-4. المعجم المفصل في الأدب:

استعمل صاحب المعجم المفصل مصطلح "تعليمي" حيث عرفه بقوله: «إنه مصطلح يطلق على كل موضوع يصاغ بهدف التعليم، وقد يكون النص أدبيا أو نحويا» (محمد التونجي، 1999، صفحة 287). وعليه، فقد اكتفى صاحب هذا المعجم بالمصطلح العربي "تعليمي" دون ذكر مقابله الأجنبي، وحاول إطلاق هذا المصطلح على كل موضوع يهدف إلى التعليم، أو أي رسالة لها غاية تعليمية وتربوية، ويطلق على النص الأدبي أو النحوي لأنهما يحملان غاية تعليمية.

4-5. المعجم التربوي:

جاء هذا المعجم ليواكب المستجدات والمتطلبات العصرية، خاصة مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي تعرفه البشرية على مر السنين، كما جاء هذا المعجم أيضا من أجل إثراء اللغة العربية، وتيسير الفهم لبعض المصطلحات التي تعرف إشكالية التعدد المصطلحي خاصة في مجال التربية مثل مصطلح التعليمية الذي تناوله المعجم بصفة صريحة على غرار غيره من المعاجم العربية اللغوية المتخصصة، حيث عرفه "جاسمين" "هي بالأساس التفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، فهي تواجه نوعين من المشكلات منها: - مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها.

- مشكلات ترتبط بالفرد في وضعية التعلم وهي مشاكل منطقية سيكولوجية.

ويعرفها أيضا "روشدين" "بأنها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة" (فريدة شنان، مصطفى هجرسي، 2009، صفحة 44).

من خلال تعريف التعليمية في هذا المعجم يتضح لنا جليا أنه حاول أن يعرفها تعريفا دقيقا من خلال الاستعانة بتعريف كل من "جاسمين" و"روشدين"، وقد جاء تعريفهما قائما على ثلاث ركائز هي: المادة التعليمية، والمتعلم، والبيداغوجيا.

4-6. معجم علوم التربية:

استخدم هذا المعجم مصطلح التعليمية معبرا عنه باستعمال المصطلح المعرب "ديداكتيك" إذ عرفه

صاحب هذا المعجم بقوله: "الديداكتيك شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس وقد استخدمه "اللاندا" سنة 1988م كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم.

كما أن الديداكتيك عند "لوجندر" علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية

لتسهيل إنجاز المشاريع، فهي علم تطبيقي يهدف لتحقيق هدف عملي لا يتم إلا بالاستعانة بالعلوم

الأخرى كالسيوسولوجيا، والسيكولوجيا، الاستمولوجيا، فهي علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقديم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية.

فالديداكتيك نَحْج وأسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية فهو الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي، كما تصب الدراسات الديداكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي بمعنى أن دور المعلم هو تسهيل عملية تعليم التلميذ، بتصنيف المادة التعليمية بما يلاءم حاجات المتعلم، وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه مع تحضير الأدوات المساعدة على هذا التعلم، وهذه العملية ليست بالسهلة، إذ تتطلب مصادر معرفية متنوعة كالسيكولوجيا لمعرفة الطفل وحاجاته والبيداغوجيا لاختيار الطرق الملائمة وينبغي أن يقود هذا إلى تحقيق أهداف على مستوى السلوك، أي أن تتجلى نتائج التعلم على مستوى المعارف العقلية التي يكتسبها المتعلم وعلى مستوى المهارات الحسية التي تتجلى في الفنون والرياضيات وعلى المستوى الوجداني (عبد اللطيف الفارابي، 1994، صفحة 69.68).

وعليه فقد عالج صاحب معجم علوم التربية مصطلح التعليمية مستخدما كلمة الديداكتيك رابطا إياه بالبيداغوجيا التي تسهل عملية التدريس، إذ هي التي توفر كل الوسائل والتقنيات لتنظيم العملية التعليمية وبلوغ الأهداف العقلية والوجدانية والحركية.

5. خاتمة:

من خلال ما ذكرنا سابقا يمكن استخلاص ما يأتي:

- التعليمية جزء لا يتجزأ من علم النفس التربوي لأن هذا العلم يهتم بالمتعلم وما يتضمنه من استعدادات نفسية وخصوصيات فردية، ونجاح المعلم في مهنته متوقف على معرفته بهذه الخصوصيات، وهو مرادف لمصطلح البيداغوجيا التي تعنى بالسبل التربوية التي ينتهجها المعلم من أجل توصيل كفاءته وتجربته الشخصية ومدى فعاليتها في تحسين مستوى المتعلمين، وقد تعددت مرادفات مصطلح التعليمية من بينها أيضا التعليمات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديداكتيك...
- إن التعليمية عملية منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرائق التي تستخدم في عملية التعليم والتعلم وتؤدي إلى إيصال المعارف للمتعلم، وهي مفهوم مرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها بكل مكوناتها وأسسها.

- مصطلح التعليمية في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب يطلق على العمل الأدبي مهما كان نوعه، بشرط أن يكون له هدف معين كالتعليم والترفيه والتسلية.
- إن معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة قد شرح مصطلح التعليمية بمفهوم أدبي أيضا من خلال إطلاقه على أي عمل أدبي سواء أكان أطروحة أدبية أو سياسية أو دينية...، ويخص هذا الأدب بأدب الفترات التي تعاني غياب الأخلاق والقيم الدينية كالجاهلية مثلا.
- يقصد من وراء مصطلح التعليمية في معجم المصطلحات الألسنية المحافظة على اللغة وحمايتها من جميع الشوائب، كما تعني الإخبار عن أسماء الأشخاص، وعليه فإن هذا المعجم يختلف عن المعجمين السابقين.
- لقد اكتفى صاحب المعجم المفصل في الأدب بالمصطلح العربي " تعليمي " دون ذكر مقابله الأجنبي، وحاول إطلاق هذا المصطلح على كل موضوع يهدف إلى التعليم، أو أي رسالة لها غاية تعليمية وتربوية، ويطلق على النص الأدبي أو النحوي لأنهما يحملان غاية تعليمية.
- من خلال تعريف التعليمية في المعجم التربوي يتضح لنا جليا أنه حاول أن يعرفها تعريفا دقيقا من خلال الاستعانة بتعريف كل من "جاسمين" و"روشدين"، وقد جاء تعريفهما قائما على ثلاث ركائز هي: المادة التعليمية، والمتعلم، والبيداغوجيا.
- عالج صاحب معجم علوم التربية مصطلح التعليمية مستخدما كلمة الديداكتيك رابطا إياه بالبيداغوجيا التي تسهل عملية التدريس، إذ هي التي توفر كل الوسائل والتقنيات لتنظيم العملية التعليمية وبلوغ الأهداف العقلية والوجدانية والحركية.

6. قائمة المراجع:

- أنطوان صياح . (2006). *تعليمية اللغة العربية*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1997). *لسان العرب*. بيروت، لبنان: دار صادر.
- أحمد حساني. (1996). *دراسات في اللسانيات التطبيقية*. الجزائر: جامعة وهران.
- الجيلالي بن يشو. (2015). *دراسات في اللسانيات التطبيقية*. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
- بشير إبرير. (2001). *في تعليمية الخطاب العلمي*. *مجلة التواصل*، العدد 08، جوان 2001، 67- 98.
- سعيد علواش. (1985). *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

عبد اللطيف الفارابي. (1994). معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

فريدة شنان، مصطفى هجرسي. (2009). المعجم التربوي، مصطلحات ومفاهيم تربوية، فهرس عربي فرنسي. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.

مبارك مبارك. (1995). معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي إنجليزي عربي. بيروت: دار الفكر اللبناني.

محمد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي. (د/ت). القاموس المحيط. بيروت، لبنان: دار الجيل.

محمدي وهبة وكامل المهندس. (1986). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. بيروت: مكتبة لبنان.

محمد التونجي. (1999). المعجم المفصل في الأدب. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد آيت موحى. (1994). سلسلة علوم التربية. المغرب: دار الكتاب الوطني.

Galisson Robert. (1976). Dictionnaire de didactique des langues. Paris: Hachette.